إعداد/ عبدالرحمن أنيس

واحة الصائمين

فضل الصوم

أخي الصائم يدعوك رسول الهدى صلى الله عليه وسلم إلى ترويض النفس وتعويدها على شطف العيش وخشونة الحياة وحرمان النفس أحياناً مما تحب وتهوى حتى يسلس قيادها (اخشو شنوا فإن النعم لا تدوم).

فا لجسد مطية الروح والصوم يرهف الحس، ويتعاظم الشعور ويصفو الفكر وتشف النفس.

ولهذا أخي الصائم كان ثواب من صام لله إيماناً واحتساباً في أيام شديدة الحر أن يعافيه الله من حر يوم القيامة وأن يغفر له ماتقدم من ذنبه فا لجزاء من جنس العمل إن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر ، إنه قياس مع الفارق الكبير جداً أن يقارب بين حر الدنيا وحر الآخرة، وبين مشقة الصوم في أيام حارة ومشقة يوم الحشر الذي لا يستطيع الإنسان إحتمال أهواله الشديدة.

إن هذا الكرب العظيم يدفعه عن المؤمن صدق إيمانه وصدق التزامه بدينه وحسن ظنه بالله، وتقربه إليه بالصوم والصلاة وسائر العبادات والطاعات ولهذا ضاعف الله أجر الصائمين وأجزل لهم الثواب كما جاء في الحديث القدسي (كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به) وأوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أن الصوم يكون حجاباً بين صاحبه وبين النار، وأوضح أيضاً أن الصوم يشفع لصاحبه يوم القيامه فقال (الصيام والقران يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام أي ربي منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه ، ويقول القران أي ربي منعته النوم بالليل فشفعني فيه ، قال فيشفعان).

فجاهد نفسك أخي الصائم وأتل القرآن وأكثر من الصلوات فهن من أقوى عوامل تزكية النفس وتصفيتها .

عبدالواحد الضراب

مدن ومعالم

سقطرة- جزيرة قابيل وهابيل

عبدالواحد الضراب

جزيرة سقطرة أو جزيرة السعادة أو جزيرة قابيل وهابيل هكذا هي أسماء جزيرة سقطرة أكبر الجزر اليمنية ، التي كانت قديماً المخزن الخلفي لدعم اقتصاد مملكة حضرموت القديمة على إمتداد الألف الأول قبل الميلاد حين سمي ملك حضرموت بملك (أرض اللبان) التي اشتهرت به جزيرة سقطرة في تلك الفترة إلى جانب الند والصبار ، ولقد تردد صيت هذه الجزيرة حتى تجاوز حدود المكان إلى شعوب وحضارات العالم القديم التي كانت تنظر إلى البخور والصبار واللبان بأنها سلع مقدسة وأن الأرض التي تزرع فيها أرض مقدسة ، ولهذا فقد سمي قدماء اليونان والرومان جزيرة سقطرة (بجزيرة السعادة) وقد كان لبعدها عن الساحل الجنوبي لليمن صعوبة الوصول اليها أثر في نسج العديد من القصص والأساطير حولها. وتوجد في الجزيرة شجرة فريدة تسمى بشجرة دم الأخوين التي تنمو أعالي الجبال ويتراوح ارتفاعها بين ٩،٦ أمتار ، ويحدث أهالي الجزيرة شقوقاً في ساقها فتسيل منها مادة لزجة حمراء اللون يترك حتى يجف يستخدم كعلاج لكثير من الأمراض ويصدر أغلبه إلى الخارج ، ولقد نسجت العديد من الأساطير حول هذه الشجرة ، منها أساطير وحكايات عن قابيل وهابيل أنهما كانا يسكنان تلك الجزيرة فلما حدثت أول جريمة قتل في التاريخ وسال دم هابيل نبتت منه هذه الشجرة ولذا سميت بشجرة دم الأخوين (قابيل وهابيل) ونسبت هذه الجزيرة اليهما ، وهناك أسطورة أخرى تقول : إن الشجرة نمت من دم متخثر سال من تنين

وفيل فقد ناصبت التنانين الأفيال العداء في غابر الزمان وشعرت بشغف لدم الفيلة فسعت للوصول إلى المكان المنشود وراء الفيل كي تعض أديمه وتمتص دمه دفعة واحدة ذات يوم وبينما الفيل الميت يخر صريعاً دهس بجسمه الثقيل التنين فامتزج دم التنين بدم الفيل وسقت دماؤهما الأرض فنبتت هذه الشجرة .

يتحدث أهالي الجزير باللغتين الضفارية والمهرية قريبتي المنشأ من اللغة اليمنية القديمة السبئية والحميرية والقتبانية ويبلغ عدد سكانها (٦٥،٥١٤) تقريباً يدينون بالدين الاسلامي. وقد استطاع بعض علماء الروس وأوروبا المهتمون بعلوم الشرق أن يصلوا إلى تلك الجزيرة ليشاهدوا فيها العجائب والغرائب فقد ألف أحد العلماء الروس كتاباً كاملاً عن تلك الجزيرة وذلك حين زارها في عام (١٠٧٤م) الذي ذكر فيه أن حياة السقطريين يمكن أن تفتح لنا صفحات مجهولة في التاريخ العالمي المرتبط بدور الجزيرة العربية القديمة في تطور الحضارة الانسانية القديمة واعتبر هذه الجزيرة متحفاً نباتياً طبيعياً بذاته، ولقد وصف العلماء هذه الجزيرة أيضاً بأغرب جزيرة في شبه الجزيرة العربية، وتعد العاشرة بين أغنى الجزر في العالم من حيث الأنواع النباتية الفريدة التي تبلغ خمسة وسبعين نوعاً نادراً في العالم وخمسة عشر نوعاً تنفرد به الجزيرة دون غيرها منها شجرة دم الأخوين ، وبعض أنواع اللبان إضافة آلى وجود الحيوانات ذات السلالة الأوروبية والبرتغالية التي اعتبرت سقطرة بأنها من أهم المحميات الطبيعية الكونية، إضافة إلى مجموعة جبالها الفريدة التي تعد من أقدم المجموعات على الكرة الأرضية التي تنبت عليها نباتات مختلفة وتنبعث منها عيون عذبة ومن أغرب ما يوجد في تلك الجزيرة وجود عين للماء العذب بجانب الساحل البحري لتلك الجزيرة.

توكلت على الله

كل من سار في هذه الدنيا ووطأت قدمه الثرى يحتاج إلى من يعينه وينصره، ويحتاج إلى من يتوكل عليه وينصرف بقلبه إليه.

ولهذا كان التوكل على الله والاعتماد عليه في جلب المنافع ودفع المضار، وحصول الأرزاق، والنصر على الأعداء، وشفاء المرضى وغير ذلك من أهم المهمات وأوجب الواجبات، وهو من صفات المؤمنين، ومن شروط الإيمان، ومن أسباب قوة القلب ونشاطه، وطمأنينة النفس وسكينتها وراحتها.

والآيات في الأمر بوجوب التوكل على الله، والحث عليه في كتاب الله عز وجل كثيرة منها قوله: وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ [المائدة:٢٣] وقوله تعالى: فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ [آل عمران:١٥٩] وقال عز من قائل في صفات المؤمنين: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [الأنفال:٢].

وفي الحديث الصحيح المتفق عليه أن النبي ذكر أنه يدخل الجنة من أمته سبعون ألفاً لا حساب عليهم ثم قال في وصفهم: □ هم الذين لا يتطيرون، ولا يسترقون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد حين قالوا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ [آل عمران:١٧٣]) [رواه البخاري].

وعن عمر بن الخطاب عن النبي قال: □ لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً - جياعاً - وتروح بطاناً - شباعاً ○ [رواه أحمد والترمذي].

حقيقة التوكل:

قال ابن رجب: (هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة وكلّة الأمور كلها إليه، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولاَ يضر ولا ينفع سواه).

وقال ابن القيّم: (التوكل: نصف الدين. والنصف الثاني: الإنابة، فإن الدين: استعانة وعبادة. فالتوكل هو الاستعانة، والإنابة هي العبادة. ومنزلته أوسع المنازل وأجمعها. ولا تزال معمورة بالنازلين. لسعة متعلق التوكل، وكثرة حوائج العالمين، فأولياؤه وخاصته يتوكلون عليه في الإيمان، ونصرة دينه، وإعلاء كلمته، وجهاد أعدائه وفي محابه وتنفيذه أوامره).

وقال الحسن: (إن توكل العبد على ربه أن يعلم أن الله هو ثقته

قال سعيد بن جبير: (التوكل جماع الإيمان

وقال بعض السلف: (من سرّه أن يكون أقوى الناس، فليتوكل على الله.

وقال سالم بن أبي الجعد: (حُدِّثت أن عيسى عليه السلام كان يقول: اعملوا لله ولا تعملوا لبطونكم، وإياكم وفضول الدنيا، فإن فضول الدنيا عند الله رجز، هذه طير السماء تغدو وتروح ليس معها من أرزاقها شيء لا تحرث ولا تحصد الله يرزقها

إن التوكل على الله أعم من أن يكون في تحصيل المال ومصالح الدنيا، بل هناك ما هو أعظم من ذلك وأنفع للعبد

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إن التوكل أعم من التوكل في مصالح الدنيا، فإن المتوكل يتوكل على اله في صلاح قلبه وبدنه، وحفظ لسانه وإرادته وهذا أهم الأمور إليه، ولهذا يناجي ربه في كل صلاة بقوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [الفاتحة:٥]).

أعمال صالحة تتأكد في رمضان

إعداد / لؤي عباس غالب

كان لنا وقفات بالأمس مع الصوم، القيام ، الصدقة التي هي بعض من الأعمال الصالحة التي تتأكد في رمضان ونكمل ذكر بقيتها .

الاجتهاد في قراءة القرآن

سأذكرك يا أخي هنا بأمرين عن حال السلف الصالح :

أ- كثرة قراءة القرآن

ب- البكاء عند قراءته أو سماعه خشوعاً وإخباتاً لله تبارك وتعالى:

شهر رمضان هو شهر القرآن فينبغي أن يكثر العبد المسلم من قراءته وقد كان من حال السلف العناية بكتاب الله، فكان جبريل يدارس النبي (صلى الله عليه وسلم) القرآن في رمضان وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يختم القرآن كل يوم مرة، وكان بعض السلف يختمه في كل ثلاث ليال فكان للشافعي في رمضان ستون ختمة يقرؤها في غير الصلاة وكان الأسود يختم القرآن كل ليلتين.

وكان قتادة يختم في كل سبع ليال، وفي رمضان كل ثلاث ليال وفي العشر الأواخر كل ليلة وكان الزهري إذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسه أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءة القرآن.

الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس

كان النبي إذا صلى الفداء- أي الفجر جلس في مصلاة حتى تطلع الشمس ، وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة (صححه الألباني).

هذا في كل الأيام فكيف بأيام رمضان.

رعاك الله استعن على تحصيل هذا الثواب الجزيل بنوم الليل... والإقتداء بالصالحين ومجاهدة النفس في ذات الله وعلو الهمه لبلوغ الذروة من منازل الجنة.

الاعتكاف

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً ....

فالاعتكاف من العبادات التي تجمع كثيراً من الطاعات من التلاوة والصلاة والذكر والدعاء وغيرها وقد يتصور من لم يجربه صعوبته ومشقته ، وهو يسير على من يسره الله عليه.

العمرة في رمضان

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " عمرة في رمضان تعدل حجة " وفي رواية " حجة معي" فهنيئاً لك - يا أخي - بحجة مع النبي صلى الله عليه وسلم .

تحري ليلة القدر

وقال صلى الله عليه وسلم " من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه " وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى ليلة القدر ويأمر أصحابه بتحريها وكان يوقظ أهله في الليالي العشر الأخيرة رجاء أن يدركوا ليلة القدر.

وورد عن بعض السلف من الصحابة والتابعين الاغتسال والتطيب في العشر الأواخر تحرياً لليلة القدر التي شرفها الله ورفع قدرها . فيا من أضاع عمره في لا شيء ، استدرك ما فاتك في ليلة القدر ، فإن العمل الصالح فيها خير من عمل الف شهر في سواها روى مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال" والله أني لا أعلم أي ليلة هي: هي الليلة التي أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بقيامها وهي ليلة سبع وعشرين " وكان أبي يحلف بالآية والعلامة التي أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشمس تطلع صبيحتها لاشعاع لها وعن عائشة قالت يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر ماذا أقول : قال صلى الله عليه وسلم اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفو عني رواه أحمد.

الإكثار من الذكر والدعاء والاستغفار

ايام وليالي رمضان أزمنة فاضلة فاغتنمها بالإكثار من الذكر والدعاء وبخاصة في أوقات الإجابة وهي:

١- عند الإفطار فاللصائم عند فطره دعوة لاترد

٢- في ثلث الليل الأخير حين ينزل ربنا تبارك وتعالى ويقول (هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفرله).

٣- الإستغفار في الاسحار قال تعالى " وبالأسحار هم يستغفرون" .

وأخيراً .. وبعد هذه الجولة التي تفيأنا فيها ظلال الأعمال الصالحة يجب الانتباه إلى أمر مهم أتدري ماهو؟

إنه الإخلاص .. نعم الإخلاص .. فكم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش! وكم من قائم ليس له من قيامه الا السهر والتعب ! نعوذ بالله من ذلك ولذلك نجد النبي يؤكد على هذه القضية " إيماناً واحتساباً ".وقد حرص السلف على إخفاء اعمالهم خوفاً على أنفسهم . فهذا التابعي أيوب السختياني يحدث عنه حماد بن زيد فيقول :" كان أيوب ربما حدث بالحديث فيرق فيلتفت فيتمخط ويقول : ما أشد الزكام؟ يظهر أنه مزكوم لإخفاء البكاء وقد صام داؤود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله وكان خرازاً يحمل معه غداءه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشياً فيظهر معهم.

قال سفيان الثوري : بلغني أن العبد يعمل العمل سراً فلا يزال به الشيطان حتى يغلبه فيكتب في العلانية ، ثم لا يزال به الشيطان حتى يحمد عليه فينسخ من العلانية فيثبت في الرياء .

اللهو في رمضان

أخي .. أظن أني قد تكلمت عن الكثير من الأعمال الصالحة التي تتأكد في رمضان ، فدعنا نعرج سوياً على ظاهرة خطيرة وبخاصة في رمضان .إنها ظاهرة إضاعة الوقت وتقطيعه في غير طاعة الله. إنها الغفلة والإعراض عن الرحمات والنفحات الالهية ، وكم تتألم النفس ويتقطع القلب على ما تراه من شباب المسلمين الذين امتلت بهم الأرصفة والملاعب في ليالي رمضان الفاضلة . وكم من حرمات الله ومعاصيه التي يجاهد بها في ليالي رمضان المباركة . نعم إن المسلم ليغار على أوقات المسلمين وعلى زهرة شبابهم أن تبذل في غير طاعة الله.

ولكن لا بأس عليك.. إن الطريق لسعادتك وسعادة إخوانك . هو بالعمل ودعوة ونصح الغافلين من أبناء المسلمين ولهدايتهم .

إعلان

قال تعالى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) صدق الله العظيم

فبادر أخي المسلم بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية

وزارة الإدارة المحلية